رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا كلمة تخزن لها وتملكون العرب والعجم
فقالوا بل عشر كلمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا
وقالوا كيف يسع الخلق باله واحد وانه يجعل لا الا الله الكثيرة الها واحدا وقالوا
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق وامشوا واصبروا على الهتكم
ان هذا الشيء يراد كما نص الله في كتابه وهم كانوا اهل اللغة واللسان فما
فهموا هو المراد المدلول وايضا لم ينكر هذا الفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وههنا قوله تعالى هو الذي في السماء اله وفي الارض اله ومنها انه بعث نوح
عليه وعلى نبينا واله واصحابه الصلوة والسلام وقال لقومه اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره كما قال الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب عظيم هكذا قال هود
وشعيب وصالح على نبينا واله واصحابه وعليهم الصلوة والسلام على ما نص
في سورة الاعراف والقول بان المراد الاله الحق غير مسموع فانه قول لعدم تعين
الرسل مرادهم في اصول الدين وقول بانيان كلام ما دل في بدء الخطاب ومنها
قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وكان يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق ايديهم ومنها قوله تعالى الا ان مع الله بل هم
قوم يعدلون ومنها قوله صلعم لو دليتم بحبل لهبط على الله وهو حديث صحيح
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه لا يزال يتقرب العبد الي بالنوافل
حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ورجله الذي يبطش هذا ايضا حديث وبالجملة نزل الوحي تبا هذا
بذلك لا ريب فيها اللهم ربي ثبت قلبي على الايمان هذه الحيرة الدنيا ودين
المماة بتصدق نبيك وحبيبك مصطفى واله الكرام واصحابه العظام

الله

الله عليه وعليهم اجمعين هذا الكلام وقع في البين فلنرجع الى ما كنا فيه فاعلم
ان الله سبحانه في مرتبة ذاته ليس مشائين العوارض كالعلم والجهل بل وجود
محض حاضر بذاته عند ذاته واحد بمعنى انه لا شريك له ولا شيء معه وهو الموجود
لا غيره وله اي للموجود مراتب ظهور غير متناهية كلياتها منحصرة في ستة الاول
ذاته المتعلقة لذاته ولجميع العالم على الاجمال من غير ان يمتاز عنده شيء عن شيء
متصف بجميع الصفات والنعوت الكمالية كما كان لا يمتاز الشيء من البصر
مثلا ويسمى التعين الاول لانه اول يروى الحق سبحانه من الاطلاق هو العلم
الاجمالي وهو ظاهر والذيب الاول والحقيقة المحمدية لانه عليه وعلى اله واصحابه
الصلوة والسلام مظهره الكامل والبهاء لانه قابل للانقياد لكل صفة و
الظهور لكل مظهر والثاني ذاته الحاضرة عند جميع الاشياء في علمه على سبيل
التفصيل بان يمتاز كل شيء عن الاخر وليست تلك الاشياء مغايرة كل المغايرة
بل شيونات له تعالى ظهر في تلك الصور عند نفسه وليست حالة في ذاته
سبحانه كما عليه المشاؤن ويسمى تلك الصور اعيانا ثابتة وهي مهيات ممكنات
وما شمت رائحة من الوجود والمراد بالوجود العيني التي المرتب الاثار وهو العلم
الخلاق للعالم والله سبحانه اوجد العالم بنفسه بل ظهر متصفا باثار الاعيان
على ما استعد به والعين الثابت لرسول الله صلعم استعد بكماله اولا
ثم بفيضه استعدت الاعيان الباقية صرح به قطب زمانه الشيخ عمر بن
الفارض المحول قدس سره ويظن هذا العبد ان قول افلاطون الالهي في علم
الباري محمول على هذا ثم ان الاعيان بل لها علم مناسب لذلك التحقق من الثبوت
نفعا والكثرة والشيب الشيخ الاكبر مكاشفة حقة ويسمى هذا المرتبة
الذيب الثاني والتعين الثاني لانه ثاني مظاهره تعالى والحقيقة الانسانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)